15 - { وما ينظر } ينتظر { هؤلاء } يعني : كفار مكة { إلا صيحة واحدة } وهي نفخة الصور { ما لها من فواق } قرأ حمزة و الكسائي : (فواق) بضم الفاء وقرأ الآخرون بفتحها وهما لغتان بالفتح لغة قريش والضم لغة تميم .

قال ابن عباس و قتادة : من رجوع أي : ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع .

وقال مجاهد : نظرة وقال الضحاك : مثنوية أي صرف ورد .

والمعنى : أن تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم إذا جاءت لم ترد ولم تصرف .

وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء وأبو عبيدة : الفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة ذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق أي أن العذاب لا يمهلهم بذلك القدر .

وقيل : هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض : رجوعه إلى الصحة